https://www.alahazrat.net

فقہِ شہنشاہ

و

أنّ القلوبَ بيدِ المحبوبِ بعطاءِ اللهِ

مصنفہ

الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ احمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها

عفيد المؤلف عمدة العلماء المفتي الشيخ محمد أختر رضا القادري الأزهري

صانه الله تعالى عليه الرحمة والرضوان

ناشر

المجمع الرضوي

۸۴ سودا گران مضافات

بریلی شریف (یوپی)

https://www.alahazrat.net

بسم الله الرحمٰن الرحيم

فِقْهُ شَهَنْشَاهِ

وَ

أَنَّ الْقُلُوْبَ بِيَدِ الْمَحْبُوْبِ بِعَطَاءِ اللّٰهِ

٢٦ ٥ ١٣

صنّفه

الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ

احمد رضا خان

عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها

حفيد المؤلف حضرة العلام المفتي الشيخ

محمد أختر رضا

القادري الأزهري صانه اللّٰه تعالىٰ

الناشر :- المجمع الرضوى سوداكران ، بريلي الشريفة

https://www.alahazrat.net

تفصيل الطبع

الرساله : فقه شهنشاه وأن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله

صنفها : الامام الهمام قدوة الانام الشيخ **احمد رضاخان** عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها : حفيد المؤلف حضرة العلام المفتى الاعظم الشيخ **محمد أخترر ضاخان** القادرى الازهرى صانه الله تعالىٰ

صححها : حضرة مولانا المفتى **محمد شعيب رضا** النعيمى الرضوى البريلوى

: حضرة مولانا المفتى **مطيع الرحمٰن** النظامى الرضوى الاستاذ جامعة الرضا بريلى الشريفه

اهتم بطبعها : حفيد المؤلف حضرة مولانا المفتى **محمد عسجد رضاخان** القادرى رئيس مركز الدرسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلى الشريفه

الكمبيوتر : **عتيق احمد حشمتى (شجاع ملک)** البريلوى

الناشر : **المجمع الرضوى** محلة سوداكران بريلى الشريفة

يطلب من :-

المجمع الرضوى	سوداكران بريلى الشريفه	(الهند)
رضا اكاديمي	كامبيكر استريت ممبائى ٣	(الهند)
لمكتبة الاويسيه	جموا، غريديه جاركند	(الهند)

https://www.alahazrat.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلوة و السلام على من بيده القلوب بعطاء الله

سئل الشيخ الإمام **أحمد رضا** قدس سره عن ما وقع فى ديوانه المسمى **بحدائق بخشش** من وصفه الرسول ﷺ **بشهنشاه**[1] (ملك الملوك) فى قصيدة يمتدح بها النبى ﷺ وسئل أيضا عما قال فى قصيدة يمدح بها الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس سرهٗ ما معناه **العبد مجبور** (يعنى بذلك الشيخ الرضا نفسه) و **الخاطر بحوزتك**[2] و زعم السائل أن قول الرجل لرجُل ملك الملوك (شهنشاه) ممنوع لما ورد فى الحديث الصحيح من النهى عن ذلك كذلك لا يسوغ لأحد أن يدعى عن رجل أنه يملك الخواطر لما صح فى الحديث من أن القلوب بيد الرحمٰن و هو المقلب للقلوب.

فأجاب يقول أولًا أن "**شهنشاه**" قد شاع و ذاع إستعماله فى المحاورات بمعنى السلطان عظيم السلطنة و العرف و الإستعمال له أتم دخل فى إفادة المقاصد.

قال الله تعالى وأمر بِالْعُرْفِ (جزء ٩،ركوع ١٤)

و فى فقهائنا الكرام من لقب بلقب شاهان شه و ملك الملوك و هو الإمام الأجل علاء الدين أبو العلاء الليثى الناصحى رحمه الله تعالىٰ و من بعده من الأئمة و العلماء الناقلين منه يذكرونه بهذا اللقب و جناب الممدوح نفسه الذى إليه فى الفقه المآب إنما كان يوقع بهذه الألفاظ يقول الإمام

[1] حاجیو! آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھو ۱۲ [2] بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا ۱۲

https://www.alahazrat.net

ركن الدين أبو بكر محمد بن أبى المفاخرين عبد الرشيد الكرمانى فى كتاب الإجارة الباب السادس من "**جواهر الفتاوى**" قال الإمام القاضى ملك الملوك أبو العلاء الناصحى لما سئل عمن أجرا أرضا موقوفة مئة سنة هل يجوز ؟

أفتى ببطلان الإجارة معشر
من زمرة الفقهاء قطعا لازما

و بذلك أفتى للتدين حسبة
كى لا أكون بما أحرز ظالما

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزدين الله يدعوا دائما

و فى نفس الكتاب القضا هذا مسئلة أخرى عن الفقيه المذكور كما يلى.

قال القاضى الإمام ملك المارك أبو العلاء الناصحى.

ثم قال فى مسئلة ثالثة.

قال القاضى الإمام ملك الملوك هذا لما عرض عليه محضر.

و نقل فيها فتواه المنظومة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب منظما و مفصلا

ثم قال.

https://www.alahazrat.net

قال ملك الملوك.

و نقل فتواه الرابعة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لكل من هو قد عرف

ثم نقل فتواه الخامسة التى وقّع عليها كما يلى.

شاهان شاه ملك الملوك ابو العلاء
نظم الجواب مبينا المناره

ثم نقل فتواه السادسة التى عليها إمضائه كما يلى.

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
هادى أمير المؤمنين لقد نظم

و كذلك نقل فتاوى له متعددة فى كتاب الوقف و من جملتها كلام ختمه بقوله هذا،

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزدين الله يشكر داعيا

و فى آخر احدى الفتاوى ما يلى .

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لمن تعفى[1] بإله

و هكذا نقل فى كتاب البيوع من الثانية عشر إلى الخامسة عشر أربع فتاوى له بدأ كلا منها بهذه الألفاظ.

قال القاضى الإمام ملك الملوك.

---

[1] كذا نسخة مطبوعة ولعل الصواب تعوذ ١٢

https://www.alahazrat.net

و الغرض أن الكتاب المستطاب مشحون بفتاواه و بألقابه.

و نقل العلامة خير الدين الرملى شيخ صاحب الدر المختار فى كتاب الإجارة من "الفتاوى الخيرية" عن "النوازل".

قال سئل ملك الملوك أبو العلاء فيمن أجر دارا موقوفة مئة سنة.

و فى باب خلل المحاضر و السجلات من نفس "كتاب القضا" قال فى الساعى.

فحول المتأخرين أفتوا بجواز قتله حتى قال ملك الملوك الناصحى رحمه الله تعالىٰ.

ثم نقل فتواه المنظومة.

ألقتل مشروع عليه و واجب
زجرا له و القتل فيه مقنع

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لكل من هو يبرع

يقول المولوى المعنوى عمدة العلماء و الأتقياء زبدة العرفاء والأولياء سيدى محمد جلال الملة والدين البلخى الرومى فى المثنوى حكاية عن ملك

گفت شاہنشاہ جزاء ش کم کنید
ورنجنگد نامش از خط بر زنید

https://www.alahazrat.net

قال ملك الملوك حطوا من أجره و إن هم بالحرب فاخرجوا إسمه من الديوان .

و أيضا يقول فى بدء المثنوى الكريم

تا سمر قند آمدند آن دو امیر
پیش آن زر گر شهنشاه بشیر

وصل إلى سمر قند ذٰلك الأميران من ملك الملوك عند ذٰلك الصائغ يبشرانه

و هنا لك يقول.

پیش شهنشاه بردش خوش نباز
تابسوزد بر سر شمع طراز

وأتيا ملك الملوك بذلك السعيد الرجل (الرجل الصائغ) حتى يفديه بتلك العشقية التى تشبه الشمعة فى الحسن.

و فيه قال.

هم ز انواع اوانی بے عدد
کاں چناں در بزم شاهنشاه سزد

و أصنع أوانى من أنواع شتىٰ لا تحصىٰ تليق بمجلس ملك الملوك.

و يقول العارف بالله الداعى إلى الله سيدى مصلح الدين السعدى الشيرازى.

جمال الأنام مفخر الإسلام سعد بن الأتابك الأعظم شاهنشاه المعظم مالك رقاب الأمم مولىٰ ملوك العرب والعجم .

https://www.alahazrat.net

و أيضا يقول :

بارعیت صلح کن وز جنگ خصم ایمن نشیں
زانکہ شاہنشاہ عادل رارعیت لشکر است

صالح الرعية و اجلس أمنا من حرب الخصم لأن الرعية جنود ملك الملوك العادل .

أيضا يقول :

شہنشہ بر آشفت کاینک وزیر
تعلل مینديش و حجت مگیر

قال ملك الملوك مغضبا أيها الوزير لا تعتلّ و لا تحتجّ .

و أيضا يقول :

سرپر غرور از تحمل تہی
حرامش بود تاج شاہنشہی

رأس ملان نخوة من الحلم محروم من تاج الملك .

و أيضا يقول :

دواں آمدش گلہ بانے ز پیش
شہنشہ بر آورد او تغلق زکیش

طلع راع أمام ملك الملوك يعدو و فی نفس الوقت إنتزع سهما ملك الملوك من كنانة .

يقول خسرو حب الشيخ نظام الدين المعروف بمحبوب إلهی فی قران الساعدين يصف سرير الملك .

کیست جز ازوے کہ نہد پائے راست
پیش شکوہ کہ شہنشاہ راست

https://www.alahazrat.net

من سواه يبرز دون شوكة ملك الملوك.

و يقول العارف بالله إمام العلماء الشيخ مولانا نور الدين الجامى قدس سره السامى فى "تحفة الأحرار".

زد بجہاں نوبت شاہنشہی
کوکبۂ فخر عبید الٰہی

كوكبة الافتخار لعبيد الله الاحرار أذنت العالم بملوكته أى بأنه ملك الملوك.

و يقول الخواجة شمس الدين الحافظ قدس سره يصف ممدوحه.

خان بن خان شہنشاہ شہنشاہ نژاد
آنکہ می زیبد اگر جان جہانش خوانی

خان بن خان من سلالة ملك الملوك حرى به أن يلقب جان جهاں (روح العالم)

وأيضا يقول يصف ممدوحه.

ہم نسل شہنشہ زمان است
ہم نقد خلیفۂ زمین است

إنه يسامى ملك ملوك الزمان فى الرتبة و يجانس خليفة الأرض.

و يقول مولانا النظامى قدس سره السامى.

گزارندۂ شرح شاہنشہی
چنیں داد پرسندہ را آگہی

https://www.alahazrat.net

المخبر بتفاصيل أحكام ملك الملوك أعلم المستغيث هكذا.

ويقول المخدوم الشيخ القاضى شهاب الدين فى تفسيره المسمى "**بحر مواج**".

سلطان السلاطين السيد المبجل المؤقر الملك الخ (المضاهى شوكته شوكة سليمان) و جملة القول إنك تحد نظائر مآت فى كلمات الأكابر كيف يليق بنا أن نطعن فى كل هؤلاء الأئمة و الفقهاء و العلماء و العرفاء قدست أسرارهم و قد كانوا أعرف منا و أعلم بكل حال لذلك يجب أن نستعمل بتوفيق الله النظر الفقهى و إن نحقق المناط فى المنع من إطلاق هذا اللفظ و جوازه لأن المسئلة معقولة المعنى وليست مجرد أمر تعبدى.

فأقول و بالله التوفيق: ظاهر أ ن منشأ المنع من إطلاق هذا اللفظ حمله على الإستغراق حقيقة فمعناه على هذا كون الموصوف بهذا سلطانا لجميع الملوك وثنيا الموصوف عن هذا الإستغراق أمر عقلى لأنه لا يعقل كون المرء ملكا على نفسه و هذا المعنى مختص بالله جل جلاله قطعا و إطلاقه بايرادة هذا المعنى على غير الله صريح كفر حيث يندرج الله سبحنه و تعالىٰ تحت الإستغراق الحقيقى المراد بهذا اللفظ أى الموصوف له سيطرة عليه سبخنه و تعالىٰ عياذا بالله و هذا كفر شر من كل كفر و لكن حاشا لله لا يجوز أن يريد مسلم هذا المعنى و لا يتبادر ذهن مسلم بعد ما سمع هذا اللفظ

https://www.alahazrat.net

إلى هذا المعنى. بل قطعا العهد او الإستغراق العرفى هو المراد و هو المفهوم والمستفاد . والقرينة القاطعة على ذلك اسلام القائل كما صرح العلماء فى قول موحد "أنبت الربيع البقل"

و أيضا فى "الفتاوى الخيرية" سئل فى رجل حلف لا يدخل هذه الدار إلا أن يحكم عليه الدهر فدخل هل يحنث (أجاب) لا، و هذا مجاز لصدوره عن الموحد و الحكم القضاء و إذا دخلها فقد حكم أى قضى عليه رب الدهر بدخولها وهو مستثنى من يمينه . فلا حنث .

أما توهم أن مجرد الإحتمال للمنع المحذور يوجب المنع و إن لم يكن الإستغراق الحقيقى مرادا و لا مفهوما فهو باطل قطعا . و إلا لزم أن تكون آلاف الالفاظ الجارى إستعمالها فى جميع العالم ممنوعة على سبيل المثال خذ اولا الموضوع و المركب على منهج هذا اللفظ شاهنشاه فمثلا قاضى القضاة، إمام الإئمة، شيخ المشائخ، شيخ الشيوخ ، عالم العلماء ، صدر الصدور ، أمير الأمراء، خان خانان، بغار بغ وغيرها من الألفاظ الرابعة فى العلماء و المشائخ و العامة. لقب سلطان الأولياء نظام الدين المعروف محبوب إلهى بشيخ المشائخ و شهاب الحق والدين عمر السهروردى بشيخ الشيوخ و فى كتاب أصول الدين و كتاب أصول الفقه و كتاب الإيمان و كتاب الغصب و كتاب الدعوى و كتاب الكراهية الباب السادس من الكل من "جواهر الفتاوى" قال الإمام علاء الدين السمر قندى عالم العلماء وإمام أهل الشام الإمام الأجل عبد

https://www.alahazrat.net

الرحمن الأوزاعى المعاصر للإمام الأعظم و الإمام مالك و كان فى الطبقة العليا من تبع التابعين كان يقول للإمام مالك عالم العلماء فى الزرقانى على المؤطا للإمام مالك فهو الإمام المشهور، صدر الصددور، أكمل العقلاء، و أعقل الفضلاء، كان الأوزاعى إذا ذكر مالكا قال عالم العلماء و عالم أهل المدينة و مفتى الحرمين.

و محمد بن خزيمة حافظ الحديث بلقب إمام الأئمة و قاضى القضاء منصب معروف فى السلطنة الإسلامية و يوجد إطلاقه فى عامة كتب الفقه و شاع على ألسنة الأئمة و فى كتاب القضاء من "الدر المختار" لا يستخلف قاض نائبا إلا إذا فوض إليه كجعلتك قاضى القضاة هو الذى يتصرف فيهم مطلقا تقليدا أولاً.

و فى كتاب الوقف من "البحر الرائق" و "رد المحتار" قولهم فى الإستدانة بامر القاضى المراد به قاضى القضاة و فى كل موضع ذكروا القاضى فى أمور الأوقاف

و أمير الأمراء و خان خانان و بغاربغ الفاظ فى الألسنة المختلفة من العربية و الفارسية و التركية و معنى الكل واحد إى سيد الأسياد و إن أخذ الأمير بمعنى الحكم كان أمير الأمراء بمعنى حاكم الحاكمين و لا شك أنه إن حمل على الإستغراق الحقيقى فقاضى القضاة و حاكم الحاكمين و عالم العلماء و سيد الأسياد فكل هذا يختص بالله عزوجل و إطلاقه على غيره كفر صريح، بل نظرا إلى الحقيقة الأصلية مجرد

https://www.alahazrat.net

القاضی و الحاکم و السید و العالم مختص به سبحنه وتعالیٰ قال الله تعالیٰ .

و اللـه یقضی بالحق و الذین یدعون من دونه لا یقضون بشئٍ إن الله هو السمیع البصیر.

(جز ٢٤، رکوع ٨)

و قال الله تعالیٰ

له الحکم و الیه ترجعون (جزء ٢٠ ، رکوع ١٣)

و قال الله تعالیٰ

إن الحکم إلا لله (جزء ١٢، رکوع ١٥)

و قال الله تعالیٰ

یوم یجمع الله الرسل فیقول ماذا أجنبتم قالوا لاعلم لنا ألایة

(جزء ٧ ، رکوع ٥)

لما قدم وفد بنی عامر علی الرسول قالوا له **أنت سیدنا** قال علیه الصلاة و السلام **ألسید أالله** رواه أحمد و أبو داؤد عن عبد الله بن الشخیر العامری رضی الله تعالیٰ عنه کذلك لیس ملك الملوك فحسب بل مجرد ملك یختص بالله و سبحانه و تعالیٰ

وقال الله تعالیٰ

له الملك و له الحمد . (جزء ٢٨ ، رکوع ١٥)

https://www.alahazrat.net

و قال الله تعالیٰ

لمن الملك اليوم (جزء ٢٤، ركوع ٧)

و النبی ﷺ نفسه قال فی تعلیل هذا الحدیث **لا ملك إلا الله** رواه مسلم عن أبی هریرة رضی الله تعالیٰ عنه و إمام الأئمة و شیخ المشائخ کل هذا علی معنی حقیقة الإستغراق یختص قطعا بسید المرسلین ﷺ و إطلاقه علی غیره کفر قطعا. حیث یندرج فی عمومه النبی ﷺ و یکون المعنی أن فلانا إمام و شیخ لسید العالم ﷺ وهذا صریح کفر و لکن لیس هذا المعنی مرادا من القائلین أبدا و لا یفهم و لا یستفاد من إطلاقه و الدلیل الظاهر علی هذا أن الجبابرة من الملوك یسمون أنفسهم ما بدولت و إقبال (کلمة فارسیة یطلق الجبابرة و المتکبرون) یعنون بها أنفسهم تفوقا یتکبرون بها علی من سواه و یکتبون إلی کبار أصحاب المناصب من الأمراء و الوزراء فیخاطبونهم بکلمة "بندۂ حضور وفدوی خاص" (کلمة یخاطب بها الملوك الخاصة من رعیتهم معناه عبد الملك و خادمه الخاص) و قد بلغ من کبرهم أنهم لن یتجاوزوا عن المرء فی هنیهة من إهانتهم و لعلهم أن یغضوا النظر عن إهانة الله و رسوله. هولاء الجبابرة أنفسهم یلقبون اولئك الأمراء بقاضی القضاة و أمیر الأمراء و خان خانان وبغاربغ یکتبون إلیهم بها و یأمرون غیرهم بکتابتها ویشاهدون الناس ویسمعون ویتلفظون بهذه الألقاب ویرونهم ویکتبون و یرضونها أولئك الأمراء و یقرون ومن اعترض

https://www.alahazrat.net

يعاقب فلو كان فيه أدنى إيهام بحقيقة الإستغراق يتوهم منه أن أولئك الأمراء حكّام يسيطرون على هولاء الملوك أفكان من الممكن أن يقروها هينهة فثبت إن إرادة الإستغراق الحقيقى و إفادته فى مثل هذه الألفاظ مهجور فى العرف قطعا. لا ينصرف الذهن إليها أصلا هذا هو الشان فى لفظة شهنشاه بداهة أيَظن أحد سوى المجنون كون هذا المعنى الخبيث مرادا فى كلام الإمام الأجل أبى العلاء علاء الدين الناصحى و الإمام أبى بكر ركن الدين الكرمانى و العلامة الأجل خير الملة و الدين الرملى و العارف بالله الشيخ مصلح الدين و العارف بالله حضرة الأمير و العارف بالله حضرة الحافظ و العارف بالله حضرة المولوى المعنوى و العارف بالله حضرة مولانا النظامى و العارف بالله حضرة مولانا الجامى و الفاضل الجليل المخدوم شهاب الدين وغيرهم رضى الله تعالى عنهم و قدست اسرارهم و هل يتطرق وهم مسلم سمع هذا إلى ذلك المعنى فلو أنه كفى للمنع مجرد الإحتمال من غير إرادة و لا إفادة (بالمعنى الفاسد) لكانت جميع تلك الألفاظ المحرمة و الحال أنها شائعة و ذائعة فى العامة و الخاصة لا سيما قاضى القضاة فانه لفظ[1] هؤلاء الفقهاء و هو موجود فى عامة كتبهم ما الفرق بينه و بين شهنشاه لاجرم أن قال الإمام القاضى عياض المالكى.

و منه قولهم شاه ملوك و كذا ما يقولون قاضى القضاة

[1] كذا فى النسخة المطبوعة التى ترجمنا عنها فاثبتنا اللفظة كما هى و لعل الصواب "لقب" العلامة الازهرى مدظله

https://www.alahazrat.net

. اه .نقله فى "المرقاة" حكى نحوه الإمام إبن الحجر الشافعي فى "الزواجر" عن بعض أئمة الشافعية و لكن هل تدرى لمن[1] لقب قاضى القضاة هذا.

هذا و منذ متى إستمر أول من لقب بهذا اللقب إمامنا فى المذهب سيدنا الإمام أبو يوسف التلميذ الأكبر لسيدنا الامام الأعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنهما و أقره فى ذلك العهد الخير أئمة من تبع التابعين و الاتباع الاعلام و منذ ذلك الحين لا يزال شائعا فى سائر العلماء الحنفية آخرين كثير من العلماء المذاهب الثلاثة .

قال الإمام الأجل العلامة بدر الملة و الدين محمود العينى الحنفى فى "عمدة القارى شرح صحيح البخارى".

اوّل من تسمى قاضى القضاة أبو يوسف من أصحاب أبى حنيفة رضى الله تعالىٰ عنهما و فى زمنه كان أساطين

---

[1] كان لقب الإمام الماوردى أقضى القضاة كما فى إرشاد السارى و ظنى أنه اول من تسمى به و زعم الإمام البدر أن هذا ابلغ من قاضى القضاة لأنه أفعل التفضيل قال و من جهلاء هذا الزمان من مسطرى سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة و للقاضى الكبير قاضى القضاة اه و أقره الإمام القسطلانى أقول وعندى انا الأمر بالعكس فإن أقضى القضاة من له مزية فى القضاء على سائر القضاة كما و لا يلزم أن يكون حاكما عليهم و متصرفا فيهم بخلاف قاضى القضاة كما نقلنا عن "الدر المختار" و نظيره املك الملوك يصدق إذا كان أكثر ملكا عنهم بخلاف ملك الملوك فهو الذى نسبة الملوك إليه كنسبة الرعايا إلى الملوك كما لا يخفى فهذا هو الأبلغ وبه يندفع الإعتراض الإمام الماوردى و لله الحمد منه عفى عنه

https://www.alahazrat.net

الفقهاء و العلماء و المحدثين فلم ينقل عن أحد منهم إنكار على ذلك.

فثبت أن ذلك الطعن ليس اولئك الأئمة و الفقهاء و الأولياء الذين مرا الاستناد إليهم فى إطلاق لفظة شهنشاه فحسب بل يستلزم الطعن فى أئمة تبع التابعين و أتباعهم و فى الإمام فى المذهب الحنفى أبى يوسف و فى جميع العلماء الحنفية و كثير من علماء سائر المذاهب منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا و تكون الجرأة على هذا ظلما شديدا و جهلا مديدا لا جرم فالشان أن اللفظ إذ خلى من الشناعة إرادة وإفادة فمجرد إحتمال المعنى الفاسد لا يجعله ممنوعا و الا لكان قوله **تعالى جدك** فى الصلاة أشد منعا فإنه يحتمل معنى آخر شنيعا أى شنيع . نعم فى صدر الإسلام حيث كانت غلماء الشرك قد غمرت العالم أخذ بغاية الدفة فى النقير و القطمير ليتكمن التوحيد فى الأذهان على وجه أتم و من أجل ذلك ما قال قوله فى لفظة شهنشاه فحسب بل قال ردا على من قال **أنت سيدنا، السيد ألله** وقال لمن تكنى بابى الحكم إن الله هو الحكم و له الحكم فلماذا تكون كنيتك ابا الحكم رواه أبو داؤد و النسائى عن أبى شريح رضى الله تعالىٰ عنه.

و قيل للعباد (أتباع النبى ﷺ)

لا يقول العبد لسيده مولاى فإن مولاكم الله رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

و جاء فى حديث

https://www.alahazrat.net

لا تسموا أبناءكم حكيما و لا أبا الحكم فإن الله هو الحكيم العليم رواه عطاء عن أبى سعيدن الخدرى رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ اله و سلم ذكره الإمام البدر محمود فى عمدة القارى

و جاء فى حديث شريف

أبغض الأسماء إلى الله خالدو مالك و ذلك أن أحداً ليس يخلدو المالك هو الله ذكر ه الإمام البدر عن الداودى و كذلك غيّر من الأسماء عزيزاً و حكيما

و فى "سنن أبى داؤد".

غير رسول الله ﷺ إسم عزيز و الحكم قال و تركت أسانيدها إختصاراً

و فى حديث

أن النبى ﷺ **قال لا تسمّه عزيزاً** رواه احمد و الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه .

و أيضا فى حديث شريف

نهي النبى ﷺ ان يسمى الرجل حربا و ليدا و مرّة و الحكم و أبا الحكم رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالىٰ عنه.

و الحال أن هذه الألفاظ و الأوصاف كثرت فى القرآن العظيم و الأحاديث و أقوال العلماء

قال الله تعالىٰ

سَيِّداً وَّ حُصُوراً وَّنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِيْنَ

https://www.alahazrat.net

(جزء ٢، ركوع ١٢)

و قال الله تعالىٰ

وَ اَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ (جزء ١٢، ركوع ١٢)

و قال الله تعالىٰ

فَابْعَثُوْا حَكَماً مِّنْ اَهْلِهٖ وَ حَكَماً مِنْ اَهْلِهَا

(جزء ٥، ركوع ٣)

و قال الله تعالىٰ

وَ اِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ

(جزء ٦، ركوع ١٠)

و قال الله تبارك تعالىٰ

وَاٰتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (جزء ١٦ ركوع ٤)

و قال الله تبارك تعالىٰ

فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰهُ وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ

(جزء ٢٨، ركوع ١٩)

و قال الله تبارك و تعالىٰ (عن عبده زكريا عليه الصلوة و السلام)

وَ اِنِّىْ خِفْتُ الْمَوَالِىَ مِنْ وَّرَائِىْ (جزء ١٦، ركوع ٤)

و قال الله تبارك و تعالى

هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (جزء ١، ركوع ٩)

https://www.alahazrat.net

و قال الله تبارك و تعالىٰ

فَهُمْ لَهَا مَالِكُوْنَ (جزء ۲۳، ركوع ۳)

و قال الله تبارك و تعالىٰ

وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ (جزء ۲۵ ، ركوع ۱۳)

و قال الله تبارك تعالىٰ

وَاٰتَيْنٰهُ الْحِكْمَةَ (جز۲۳،ركوع ۱۰)

و قال الله تبارك تعالىٰ

وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْراً كَثِيْراً

(جزء ۳، ركوع ٤)

و قال الله تبارك تعالىٰ

وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهٖ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَ لٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ (جزء ۲۸، ركوع ۱٤)

و قال رسول الله ﷺ

أنا سيّد ولد آدم رواه مسلم و أبو داؤد عن أبى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه .

و قال ﷺ

إن إبنى هذا سيد يعنى الحسن رضى الله تعالىٰ عنه رواه البخارى عن أبى بكرة رضى الله تعالىٰ عنه.

وقال ﷺ

https://www.alahazrat.net

الله و رسوله مولى من لا مولى له رواه الترمذى و حسنه وإبن ماجة عن أمير المؤمنين رضى الله تعالىٰ عنه و قال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضى الله تعالىٰ عنه . **لقد حكمت فيهم بحكم الله** رواه مسلم عن عائشة و عن أبى سعيد الخدرى و النسائى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالىٰ عنهم .

و فى نفس الحديث الشريف لما أمره ﷺ بأن يحكم قال له **الله و رسوله أحق بالحكم** رواه الحافظ محمد بن عائذ فى المغازى بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالىٰ عنهما .

و قال ﷺ فيما يروى الطبرانى فى أوسطه . **حكيم امتى عويم**

و قال الأنصار الكرام له ﷺ **يا رسول الله أنت و الله الأعز العزيز** رواه أبو بكر بن أبى شيبة استاذ البخارى و مسلم عن عروة بن الزبير رضى الله تعالىٰ عنهما .

و قال سيدنا عبد الله رضى الله تعالىٰ عنه بن عبد الله بن أبى لأبيه **إنك الذليل و رسول الله ﷺ العزيز** رواه الترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالىٰ عنهما و نحوه الطبرانى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالىٰ عنهما .

و من الصحابة من إسمه حكم أكثر من عشرين و من إسمه حكيم يقارب عدد ة عشرة و أكثر من ستين إسمهم خالد و أكثر من مائة و عشرة إسمه مالك و بالنظر فى هذه ا لوقائع

https://www.alahazrat.net

و كثير من أمثالها يظهر ما قصده الشرع فى مثل هذا النهى و القرينة الواضحة على هذا هى العلة التى أرشد اليها الحديث الشريف القائل **لا ملك إلا الله**

و ظاهر ان الحصر من قبيل قوله **السيد هو الله و مولاكم الله** و إلا فقد قال فى القرآن العظيم نفسه .

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّىْ أَرٰى (جزء ۱۲ ، ركوع ۱۵)

و قال تعالى :

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِئْتُوْنِىْ بِهٖ (جزء ۱۲، / ۱۶)

و قال تعالىٰ:

إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً (جزء ۱۹، ركوع ۱۷)

و الإمام البخارى أيضاً أشار فى صحيحه إلى هذا المعنى يقول تحت حديث **إنما الكرم قلب المؤمن**

و قد قال ﷺ **إنما المفلس الذى يفلس يوم القيامة** كقوله إنما الصرعة الذى يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بإنتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضاً قال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها اه

ألوهابية و الخوارج إنما وقعوا فى شرك الشرك و الكفر لما غفلوا عن هذه النكتة الجليلة بعينها قالوا . إن الله سبحانه وتعالىٰ يقول **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ** فكيف جعل علِيّ أبا موسى حكما و الله سبحانه و تعالىٰ يقول **إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** (قال الوهابية)فما بال المسلمين يستعينون بالأنبياء و الأولياء و

https://www.alahazrat.net

الله يقول قُل لَا يَعْلَمُ الاية فكيف أقر اهل السنة للنبى ﷺ بالإطلاع على الغيوب و ما أبصر العمى أن الله بنفسه يقول فَابْعَثُوْا حَكَماً (جزء ٦،ركوع ٥)

و يقول:

وَ تَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوىٰ (جزء ٦ركوع ٥)

و يقول:

وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰوةِ (جزء١ركوع ٥)

و يقول:

إِلَّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَّسُوْلٍ (جزء٢٩ركوع ١٢)

و يقول:

يَجْتَبِىْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَاءُ (جزء٤ركوع ٩)

ويقول:

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَا إِلَيْكَ (جزء١٢ركوع ٤)

و يقول:

يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ (جزء ١ركوع ١)

ويقول:

أَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ وَ تَكْفُرُوْنَ بِبَعْض (جزء١ركوع ١٠)

كان هذا جملة معترضة و نظير هذا قصة تحريم الخمر فقد نهى اولا عن الإنتباذ فى النقير و المزفت والجرة و الحنتم

https://www.alahazrat.net

حتى لا يقع التساهل و لما تقرر حرمتها و استحكمت النفرة منها فى قلوب المسلمين و تمكن التحفظ والحذرمنها فى القلوب قال ﷺ إن ظرفالايحل شيئا ولايحرمه وبالجملة هولاء الأكابر من الائمة و العلماء و الأولياء اطلقوا اللفظة "شهنشاه" نظرا فى المقصود و من نظر فى اللفظ منع الإطلاق كما نقله فى التتار خانية و لكلا الفريقين و جهة موجهة لِكُلٍ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيْهَا و نظير هذا وقعة صلوة الظهر أو العصر لما غزى ﷺ يهود بنى قريظة نادى فى الجيش من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة و سار الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم أجمعين و حان العصر فى الطريق فصاروا على ذلك فرقتين قال بعضهم لا نصلى حتى نأتيها لأنه قال ﷺ قال لا تصلوا إلا إذا و صلتم هناك و قال بعضهم بل نصلى لم يرد منا ذلك إنما أراد العجلة و لم يرد تفويت الصلوة المكتوبة فبعضهم صلوا فى الطريق و لحقوا والبعض لم يصل حتى أتو ها عشاء و أخبر ﷺ بشان الفريقين فلم يعنف واحدا رواه الأئمة منهم الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالىٰ عنهما يقول: العلماء فريق نظر فى المقصود و آخر رأى اللفظ.

أقول: يعنى أنه لم يكن العمل بمقتضى اللفظ خلاف المقصود بخلاف الجمود على الظاهر فإنه إبتعاد عن المقصود و إهمال للأحكام الشرعية وجعل للألفاظ كلمات لا معنى تحتها كما هو معهود من دأبهم . لذلك لم يلم واحدا من الفريقين هذا هو الشان ههنا.

https://www.alahazrat.net

ثانياً: ويمكن بيانه بأن المانعين نظروا إلى ظاهر النهى والأصل فيه التحريم و من اطلق رأى أن اللفظ خلوّ من الشناعة بالكلية إرادة وإفادة فالنهى لمجرد التنزيه فلا ينافى الجواز و هذا كما قال ﷺ :**لا يقل العبد ربى**

و قال

لا يقل أحدكم أسق ربك أطعم ربك وضئّ ربك و لا يقل أحدكم ربى .

وصرح العلماء بأن هذا النهى محض تنزيهى يقول الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم تحت هذا الحديث نفسه النهى للأدب و كراهة التنزيه لاللتحريم[1]

و يقول الإمام البخارى فى صحيحه

باب كراهة التطاول على الرقيق و قوله عبدى و أمتى قال الله تعالىٰ **و الصالحين من عبادكم و أمائكم** و قال **عبدا مملوكا و اذكرنى عند ربك** اى عند سيدك .

---

[1] قوله النهى للادب أقول لا يخفى أن الرب مطلق عن الإضافة يختص بالله سبحانه و تعالىٰ فلا يطلق على غيره تعالىٰ الرب مطلقا عن الاضافة أما إطلاقه مضافا إلى مظهر كقول الرجل رب البيت و رب المال فلا باس به معنى أنه لا يحرم و لكن ينهى عنه للادب فالنهى عند ذلك لتنزيه و عليه يحمل ما ورد فى الكتاب و السنة من هذا القبيل و ما ورد فى المنع عن ذلك اما اكلآن حيث قد انقطع ما كان فى سالف الزمان من قولهم ربى لغير الرحمن فلا تكاد تسمع احدا يقول لاحد غيره تعالىٰ ربى و لا يتبادر الاذهان عند اطلاق هذا إلا اليه سبحانه و تعالى فلا اذن للعامة فى ان يقول ربى و ربك و الناس عند عاداتهم و مراداتهم كمن حكم يختلف باختلاف الزمان و والله تعالىٰ اعلم. قال شيخنا المحدث الازهرى مدظله العالى

https://www.alahazrat.net

يقول الإمام العينى فى شرحه.

ذكر هذا كله دليلا لجواز أن يقول عبدى او أمتى و أن النهى الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدى و أمتى و عن قوله أسق ربك و نحوه للتنزيه لا للتحريم .

يقول الإمام القسطلانى فى **إرشاد السارى فى شرح البخارى**

فإن قلت قد قال تعالىٰ **أذكرنى عند ربك و أرجع إلى ربك** أجيب بانه ورد لبيان الجواز و النهى للأدب و التنزيه دون التحريم .

ثالثاً:يحكى مولانا الشاه عبد العزيز فى "تحفة إثنا عشرية" إن الله عزوجل يقول فى الزبور المقدس.

إمتلأت الأرض من تحميد أحمد و تقديسه و ملك الأرض و رقاب الأمم .

و روى الإمام أحمد فى مسنده و عبد الله إبن أحمد فى الزوائد على المسند و الطحاوى فى شرح معانى الآثار و البغوى و إبن السكن و إبن أبى عاصم و إبن شاهين و إبن أبى خيثمة و أبو يعلىٰ بطرق عديدة عن أعشى المازنى رضى الله تعالىٰ عنه أنه أتى النبى ﷺ يستغيث به أنشده قصدية مطلعها

يا مالك الناس و ديان العرب

وقع فى مسند أحمد و شرح معانى الآثار مالك الناس و فى زوائد المسند و بعض النسخ من الثلثة التى تلى ما سبق

https://www.alahazrat.net

يا مالك الناس و ديان العرب

و هو صلى الله تعالىٰ عليه و سلم قضى حاجته بعد ما سمع شكواه و ظاهر جدا أنه يندرج فى الناس و الأمم السلاطين و غيرهم جميعا. وإذا كان هو ﷺ مالكاً لجميع الناس وملك سائر الناس و مالكا لرقاب جميع الأمم فأنه مالك لجميع الملوك وملك جميع السلاطين و مالك لرقاب جميع الملوك.

و نسخة **ملك الناس** عين المدّعى و **مالك الناس** أجل و أعظم من ذلك لأن الملك يكون حاكما على الناس و لا يكون مالكا لرقابهم.

و هو ﷺ بحكم الآية و الحديث الجليل مالك لرقاب جميع الملوك أيضا و لله الحمد .

إعترض الزمخشرى المعتزلى فى الكشاف تحت قوله تعالىٰ **وَ اَنتَ اَحكَمُ الحَاكِمِيْنَ** على إطلاق أقضى القضاة و رد عليه الإمام إبن المنير السنى فى الإنتصاف بأنه جاء فى الحديث **أقضاكم علىّ** .

و به يثبت الجواز يعنى حيث أضيف الأقضى إلى الجميع و فيهم القضاة فيحصل من أقضاكم أقضى القضاة و ظاهر أن أقضاكم لايساوى مالك الناس و ملك الناس و مالك رقاب الأمم فى العموم لأنه مقصور بظاهره على المخاطب فبالأولى يثبت بهذه الألفاظ الكريمة (جواز إطلاق) مالك الملوك ملك الملوك فمجئ هذا فى الآية و الحديث برهان

https://www.alahazrat.net

ساطع على أن النهى على المنهج الذى منع عليه عن إطلاق المولىٰ و السيّد. والحال أنه أطلقهما القرآن و الحديث و لله الحمد.

رابعاً: لئن ثبت حديث ههنا فى النهى فالكلام المذكور كاف و واف.

و ههنا نصب عينى الساعة حديث رواه إبن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه .

أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول شاهان شاه فقال رسول الله ﷺ الله ملك الملوك

أما الحديث الصحيح الجليل عن أبى هريرة المخرج فى الصحيحين و سنن أبى داؤد و الجامع الترمذى **أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمّى ملك الأملاك** فهو واجب التاويل لأن ذلك الشخص ليس إسما و هذه الرواية لفظها أخنع الأسماء أوله العلماء بوجهين.

أحدهما أنه أريد بالإسم الذات مجازا يعنى شر الرجال عند الله يوم القيامة رجل تسمى بهذا الإسم .

والآخران فى الخبر حذف مضاف و المعنى أن أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة هذا الإسم ذكر التاويل الثانى فى المصابيح و أشعة اللمعات و السراج المنير شرح الجامع الصغير .

و على الأول إقتصر الإمام القرطبى فى المفهم و الإمام النووى فى المنهاج. و العلامة المناوى فى الحواشى للجامع

https://www.alahazrat.net

الصغير و به جزموا.

فى فيض القدير نقلا عن القرطبى .

ألمراد بالإسم المسمى بدليل رواية أغيظ رجل و أخبثه و فى شرح مسلم للإمام النووى قالوا معناه أشد ذلا و صغارا يوم القيامة و المراد صاحب الإسم و تدل عليه الرواية الثانية أغيظ رجل و فى حواشى الحفنى أخنع الأسماء أى مسمى الأسماء بدليل قوله رجل لأنه المسمى لا الإسم .

و ذكر التاولين العلامة الطيبى فى شرح المشكوة ثم العلامة القسطلانى فى شرح البخارى ثم العلامة المناوى فى فيض القدير ثم فى التيسير (كلاهما شرحان له للجامع الصغير) ثم العلامة طاهر فى مجمع البحار و العلامة على القارى فى المرقاة شرح المشكوة .

و أشار فى الطيبى ثم فى إرشاد السارى ثم فى فيض القدير إلى أن التاويل الأول أبلغ . حيث قال أعنى الطيبى يمكن أن يراد بالإسم المسمى أى أخنع الرجال كقوله سبحانه و تعالىٰ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ و فيه مبالغة لأنه إذا قدس إسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس أولى و إذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار و الهوان فكيف المسمى به . اه نقله فى فيض القدير و نحوه فى الإرشاد

صرح فى المرقاة بأن هذا التاويل هو الأحسن.

حيث قال بعد نقله نحو ما مر عن الفيض و مثل ما فى الإرشاد ما نصه و هذا التاويل أبلغ و أولى لأنه موافق لراوية

https://www.alahazrat.net

أغيظ رجل اه.

بل على التاويل الآخر يصدق أفعل التفضيل على الغير لأن التسمى بالله اوالرحمٰن أشر و أخبث من التسمى بملك الأملاك قيل فى أبى العتاهية إنه كانت له إبنتان سمى إحداهما الله و الاخرى الرحمٰن و العياذ بالله تعالىٰ و يذكر أنه تاب فيما بعد.فى فيض القدير للعلامة المناوى

من العجائب التى لا تخطر بالبال ما نقله إبن بزيزة عن بعض شيوخه أن أبا العتاهية كانت له إبنتان تسمى إحديهما الله و الأخرى الرحمٰن وهذا من عظيم القبائح و قيل إنه تاب .

و القاطع لكل قول إنه أى مفسر للحديث من الحديث نفسه. نفس هذا الحديث ورد فى صحيح مسلم بطريق أخر هكذا . **أغيظ رجل على الله[1] يوم القيٰمة و أخبثه و أبغضه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك الإ الله**

وبالجملة فالحديث يحكم بأن المسمى بهذا الإسم فى

---

[1] تبعنا فيه الشراح و قد اضطربوا فى تاويل قوله ﷺ اغيظ رجل على الله اضطرابا كثيرا و حاصلهم عليه ان ظاهرا (١) للغيظ كون اشد تغيظا على الله فيكون الغيظ صادرا منه و متعلقا به تعالىٰ و هو خلاف لعل المقصود فان المراد بيان شدة غضب الله تعالىٰ عليه و هذا معنى ما قال الطيبى ان على ههنا ليست بصلة الاغيظ كما يقال اغتاظ على صاحبه و تغيظ عليه لأن المعنى يا باه كما لا يخفى ثم اخذ فى التاويل فقال و لكن بيان كام لما قيل اغيظ رجل قيل على من قيل على الله اه . و انت تعلم انه لم يأت بشى و انما جعله صلة الاغيظ كما كان و قال القاضى الامام اسم تفضيل بنى لمفعول . اه اقول : و انت تعلم انه خلاف الاصل ثم بهذا التاويل

---

(١) كذا هنا وحق العبارة ان يقال ظاهر قوله اغيظ رجلٌ. العلامة الازهرى مدظله

https://www.alahazrat.net

غضب الله و عذابه أشد من جميع من سواه قال الإمام القاضي عياض أى أكبر من يغضب عليه قال العلامة الطيبى يعذب أشد العذاب . نقلهما (أى القولين عن القاضى عياض و الطيبى) فى المرقاة و لا شك أنه لا يكون أكبر الغضب وأشد العذاب إلاعلى الكافر.

و لا يجوز أن يكون التسمى بملك الأملاك كفرا بالإجماع مالم يرد الإستغراق الحقيقى فتأتّى من الحديث أن أشد الناس عذابا و إستحقاقا لغضب رب الأرباب رجل تسمى بملك الأملاك إدّعاء للألوهية و هذا حق قطعاً و لا علاقة له بما نحن فيه. كمالا يخفىٰ

خامساً: أما تنزلا عن معنى الحقيقة هذا الذى إدّعى

(بقية صفحة ٢٩) لما صار الغيظ مضافا الى الله تعالىٰ و هو لحال منه لانه غضب العاجز عن الانتقام كما فى المرقاة احتاجوا الى تاويله بانه مجاز عن عقوبته كما فى النهاية و الطيبى و المرقاة . ثم بعد هذا الكل لم يتضح كلمة على فالتجأ القارى الى انه على حذف مضاف اى بناء على حكمه تعالى . اه **اقول** ولا يخفى عليك ما فيه من البعد الشديد وبالجملة رجع الكلام على تاويلهم الى ان اشد الناس مغضوبية بناء على حكم الله تعالىٰ و **انا اقول و بالله التوفيق** ان جعلنا اغيظ و هو غضب العاجز صادرا عن الرجل و على صلة له تخلصنا عن ذلك كله و لا نسلم اباء المعنى فان المجرم المعذب الكافر بعظمة الملك و نعمة لا بد له من التغيظ على الملك عند حلول نقمته به وكلما كان اشد عذابا كان اشد تغيظا و التهابا فكان كناية عن انه اشد الناس عذابا و ناسب ذكره بهذا الوجه اشارة الى كونه متكبرا على ربه منازعا له فى كبريائه فاذا احس من العذاب جعل يتغيظ على من لا يقدر عليه و لا يستطيع الفرار منه و قد كان يزعم مساواة له فى العظمة و الاقتدار فمن يقدر قدر تغيظه الا الواحد القهار و العياذ بالله العزيز الغفار و الله سبحانه و تعالىٰ اعلم . منه عفى عنه

https://www.alahazrat.net

فيه المتسمى بذالك الإسم الصفة الخاصة برب العزة لنفسه لا محالة بل ادعى منزلة أفضل من الالوهية فهو مستحق قطعا لاشد العذاب الابدى.

فقد قال العلماء أن الوجه فى النهى عن هذا أنه يظهر من هذا الإسم التكبر.

وفى الطيبى شرح المشكوٰة

المالك الحقيقى ليس الا هو و مالكية الغير مستردة إلىٰ مالك الملوك فمن تسمىٰ بذٰلك الاسم نازع الله سبحٰنه فى رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبده لأن وصف المالكية مختص بالله تعالىٰ لا يتجاوزه و المملوكية بالعبد لا يتجاوز فمن تعدى طوره فله فى الدنيا الخزى و العار فى الأخرة والالقاء فى النار.

و فى المرقاة

الملك الحقيقى ليس إلا هو و مالكية غيره مستعارة فمن سمى بهذا الإسم نازع الله برداء كبريائه و لما إستنكف أن يكون عبد الله جعل له الخزى على رؤس الاشهاد.

و فى التيسير شرح الجامع الصغير

لا مالك لجميع الخلائق إلا الله و مالكية الغير مستردة إلى ملك الملوك فمن تسمى بذٰلك نازع الله فى رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبد الله.

و هكذا بعينه فى السراج المنير

https://www.alahazrat.net

من قوله فمن تسمى بذلك الخ

و فى إرشاد السارى

المالك الحقيقى ليس إلا هو مثل ما مر عن الطيبى إلى قوله إستنكف أن يكون عبد الله و زاد فيكون له الخزى و النكال.

محصل هذه العبارات كلها أن النهى معلول بأن المرء تكبر و إستنكف أن يكون عبد الله إن حملت هذه الكلمات على الحقيقة فالوجه هو الذى سبق أن الحديث إنما ورد فيمن ادعىٰ المالكية الحقيقية الأصلية أعنى الالوهية و أبىٰ أن يكون عبدا وإلا فلا محالة على الأقل أنهم يعللون المنع بالتكبر أذن فالمنع من أن يدعو المرء نفسه بملك الملوك حيث عظيم نفسه و إستكبر و غيره لو أكرم معظما فى الدين و إعترف له بالفضل من الله تعالىٰ فما علاقة هذا بالتكبّر علىٰ هذا يعود الحديث إلى هذا الطريق من منع السيّد أن يقول لغلامه عبدى مع أنه وقع فى القرآن و الحديث و أقوال جميع العلماء الأمة.

قال الله تعالىٰ

وَ الصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ (جزء ١٨ ركوع ١٠)

و قال ﷺ

ليس على المسلم فى عبده و لا فرسه صدقة

و تحقيق هذه المسئلة فى فتاوى الفقير على وجه أتم

https://www.alahazrat.net

يقول الإمام القسطلانى فى إرشاد السارى شرح صحيح البخارى قال فى المصابيح الجامع ساق المؤلف فى الباب قوله تعالىٰ **و الصالحين من عبادكم و أمائكم** و قوله ﷺ **قوموا إلى سيّدكم** تنبيها على أن النهى إنما جاء متوجها على جانب السيّد إذ هو فى مظنة الإستطالة فإن قول الغير هذا عبد زيد و هذه أمة خالد جائز لأنه يقوله إخبارا و تعريفا و ليس فى مظنة الإستطالة و الآية و الحديث مما يوئيد هذا الفرق.

و فى عمدة القارى شرح صحيح البخارى

المعنى فى ذلك كله راجع الى البراءة من الكبر

و فى شرح السنة للامام البغوى و عنه فى المرقاة شرح المشكوة

معنى هذا راجع إلى البراءة من الكبر و إلتزام الذل و الخضوع.

و حاصل كل هذه العبارات ان السائر ما ذكر من المنع للتحرز عن الإستطالة وأنه قد يتأتى فى أن يمسى المرء نفسه بهذا وأى محل للإستطالة فى ماذا قال لغيره ثم الحكم يدور حقيقة على النية فى ما اذا قال لنفسه فلو كان على وجه الإستعلاء و التكبر حرم قطعاً وإلّا فلا **فإنما الأعمال بالنيات و إنما لكل أمرءٍ ما نوى**

يقول الإمام النووى ثم الإمام العينى فى شرح البخارى، المراد بالنهى من إستعمله على جهة التعاظم لامن مراده التعريف.

https://www.alahazrat.net

و فی المرقاة

و لذا قیل فی کراهة هذا الأسماء هو أن یقول ذلك علی طریق التطاول علی الرقیق و التحقیر لشانه و إلّا فقد جاء به القرآن قال الله تعالیٰ: وَ الصّٰلِحِیْنَ مِنْ عِبَادِکُمْ وَ اَمَائِکُمْ، وقال: اُذْکُرْنِیْ عِنْدَ رَبِّكَ۔

و فی أشعة اللمعات

وگفتہ اند کہ منع ونہی از اطلاق عبد وامۃ بر تقدیر است کہ بروجہ تطاول وتحقیر و تصغیر باشد والا اطلاق عبد والامۃ در قرآن واحادیث آمدہ۔

یعنی قال العلماء إن المنع و النهی عن إطلاق العبد و الأمة فی ما إذا کان علی وجه التطاول و التحقیر و التصغیر وإلّا فقد جاء إطلاق العبد و الأمة فی القرآن و الأحادیث۔

ونظیر ثان قول المرء لنفسه عالم فانه حرام علی سبیل التفاخر وإلّا فمباح۔

فی الحدیث

من قال أنا عالم فهو جاهل رواه الطبرانی فی الأوسط مع أنه قال سیدنا یوسف علیه الصلوٰة و السلام **إنی حفیظ علیم**۔ (سورة یوسف)

و نظیر ثالث إسبال الإزار أی طرفه مسترخیا أسفل من الکعبین ولا سیما إرخاءه إلی الأرض فما ذا ورد فیه من الوعید الشدید حتی قال ﷺ

ثلاثة لا یکلمهم الله یوم القیامة و لا ینظر إلیهم و لا

https://www.alahazrat.net

يزكيهم و لهم عذاب أليم المسبل إزاره و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب. رواه الستة إلا البخارى عن أبى ذر الغفارى عليه رضوان البارى.

قال الصديق الاكبر أن إزارى يسترخى إلا أن أتعاهده قال النبى ﷺ: **أنت لست ممن يفعله خيلاء** رواه الشيخان و أبو دائود و النسائى عن ابن عمر رضى الله تعالىٰ عنهما.

سادساً[1]: إنما المنع فى الحديث عن التسمى و هناك بون بعيد بين وصف أحد بشئ و بين التسمية ألا ترى أنه ورد المنع فى الأحاديث عن التسمية بعزيز و حكم و حكيم و قد وصف العباد بالعزة و الحكم و الحكمة فى القرآن و الحديث تقدم الإستشهاد على ذلك و أيضاً نظير هذا حابس الفيل و سائق البقرات فإنه يحرم أن يسمى الرب عز وجل بهذين الإسمين و قد ورد الوصف لما بركت فى الحديبية القصواء و قال الناس خلعت القصواء، قال رسول الله ﷺ **ما خلعت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل** أى الذى أقعد فيل أبرهة و منعه من الإغارة على الكعبة المعظمة (هو الله عزّ جلاله)

فى الزرقانى على المواهب عن العلامة إبن المنير

يجوز إطلاق ذلك فى حق الله تعالىٰ فيقال حبسها الله حابس الفيل و إنما الذى يمكن أن يمنع تسميته سبحانه حابس الفيل و نحوه الخ قال الزرقانى و هو مبنى على

[1] الوجوه الخمسة الاول عامّة وهذا خاصّ بغير التسمية .١٢منه عفي عنه

https://www.alahazrat.net

الصحيح من أن الأسماء توقيفية.

و قال سيدنا بحير الطائى رضى الله تعالىٰ عنه فى قصة أكيدر ملك دومة الجندل.ـه

تبـارك سـائـق البقـرات أنـى
رأيـت الـلـه يهـدى كـل هـاد

واستـحسن ﷺ كلامه وقال **لا يـغـضض الله فاك عاش تسعين سنة ولم يتحرك له سن** رواه إبن السكن وأبو نعيم و إبن منده.

هذا هوتمام الكلام الذى قدمه الفقير من اكابر المتقدمين و المتـأخـريـن مـن ائمة الـديـن و الفقهاء المعتمدين و العرفاء الكاملين و عسى ان يكون لديهم جواب احسن من هذا .

سـابعاً: هـب بـغـضّ النظر عن ذلك كله أنه ثبت الطعن و عـدم الـجواب فشطر بيت الفقير (شہنشاہ کا روضہ دیکھو) بـعد ليس عـلـى ذلك الـنهـج فإن هؤلاء الائمة العلماء قالوا قطعا لغير الله، شهـنشاه و قاضى القضاة و لم يقولوا لعالم او ولى حتى انهم لم يـقـولوا ذلك للنبى ﷺ بل قالوا لحكام الدنيا و ذلك الشطر لم يتعين فى ذلك المعنى.

نـحـن نسئل أيختص شهنشاه بالله عزوجل أم لا إن لم يختص فمنشأ الشبهة رأسا زائل و إن إختص فلما ذا و تحمل الـخـاص بالله على غير الله، و كيف لا تريد الله بشهنشاه فإن الروضة ليست بمعنى القبر.

https://www.alahazrat.net

قال الله تعالىٰ **فی روضة یحبرون** و اطلاقه علی القبر تشبیه بلیغ کقولهم رأیت اسدا یرمی. و قال فی الحدیث: لقبر المؤمن **روضة من ریاض الجنة** فمعنی روضة شهنشاه روضة الله أی بأس فی هذا اذا اضاف فی القرآن جمیع ارض المدینة إلی اللہ عزوجل قال تعالیٰ :**الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها** فما الحرج فی أن یقال للروضة المنورة بخصوصها الروضة الإلهیة (لاحرج فی ذلك) و لله الحمد

إذ قد أثبت الفقیر بالآیة و الحدیث إن حبیبنا ﷺ مالك الناس و ملك الناس و مالك الارض و مالك رقاب الأمم فلا حاجة مع کل ذلك الی الإصرار علی اللفظ و لا لإنکار روایة الخلاف فإنه قول لبعض المتأخرین و من علمائنا و مراعاة لذلك قل بدلا من شهنشاه شه طیبة فإنه شاه طیبة أی ملك طیبة و شاه کل الارض و شاه جمیع الاولین و الآخرین و یدخل فیهم الملوك و السلاطین من ذا ملکا کان او من الرعیة یسعه أن یخرج رأسه من دائرة ملك محمد رسول الله ﷺ.

☆.....☆.....☆

☆☆☆☆☆☆☆☆

☆.....☆

☆

https://www.alahazrat.net

الجواب على السؤال الآخر

إن الله هو مقلب القلوب حقيقة له الإستيلاء حقيقة ليس على القلوب فقط بل على كل ذرة ذرة من العالم و لكن قدرته لا تحد و الباب الرحب من عطائه لا يسدّ **إن الله على كل شئ قدير**(جزء ٢ ركوع ٩)**و ما كان عطاء ربك محظوراً** . (جزء ١٥ركوع ٢٤) وهو يقول على الإطلاق **ولكن الله يسلط رسله على من يشاء** و إطلاق هذا القول يشمل الأجسام و الأبصار و القلوب جميعاً. له أن يسلط أحباءه على أطراف من شاء وعلى (الأيدى والأرجل)عين من شاء و أذن من شاء و على القلب و وعى من شاء لا نقص فى قدرته و لا ضيق فى عطائه عما يلقى الملائكة فى القلوب خيراً و عزائم حسنة ألا يصرفون عن خواطر سيئة أجل كل ذلك باذن الله يفعلون فما معنى التصرف فى القلوب قال الله تعالىٰ:

اِذْ يُوْحِىْ رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ إِنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوْا الَّذِيْنَ آمَنُوْا.
(جزء ٩ ركوع ١٥)

جاء فى السيرة لإبن إسحاق و إبن هشام مر رسول الله ﷺ فى مسيرة إلى بنى قريظة بنفر فقال : هل مربكم أحد قالوا نعم ،دحية الكلبى[1] مر على بغلة بيضاء قال **ذاك جبريل بعث إلى بنى قريظة ليزلزل حصونهم و يقذف الرعب فى قلوبهم** روى الإمام البيهقى عن عبد الله بن عباس رضى الله

---

[1] وقع فى النسخة الذى ترجمنا عنها دحية بن الخليفة وفى السيرة الحلبية التى عزا اليها دحية الكلبى فلعله تصحيب.١٢

https://www.alahazrat.net

تعالیٰ عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **إذا جلس القاضی فی مجلسه هبط علیه ملکان یسد دانه و یؤفقانه و یرشدانه ما لم یجر فإذا جار عرجا و ترکاه.**

و الدیلمی فی مسند الفردوس عن الصدیق الأکبر و أبی هریرة کلیهما أن سید العالمین ﷺ قال: **لو لم أبعث فیکم لبعث عمر أیّد الله عمر بملکین یؤفقانه و یسددانه فإذا أخطأ صرفاه حتی یکون صواباً.** الملائکة لهم المثل الأعلی مکن الله سبحانه و تعالیٰ الشیطین من التصرف فی قلوب العوام و لم یستثن إلا الصفوة من عباده حیث یقول. **إِنَّ عِبَادِیْ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ.** (جزء ۱۵ رکوع ۷)

قال الله تعالیٰ:

یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ.
(جزء ۳۰ رکوع ۳۹)

و قال الله تعالیٰ:

شَیٰطِیْنُ الإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوْحِیْ بَعْضُهُمْ إِلٰی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْراً. (جزء ۸ رکوع ۱)

روی البخاری و مسلم و أبو داؤد مثل حدیث أحمد عن أنس بن مالك و مثل حدیث إبن ماجة عن أم حفصة رضی الله تعالیٰ عنها أن رسول الله ﷺ قال: **إن الشیطان یجری من الإنسان مجری الدم.**

و فی الصحیحین عن أبی هریرة رضی الله تعالیٰ عنهما

https://www.alahazrat.net

قال رسول الله ﷺ : إذ انودى للصلوة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين فإذا قضى التاذين أقبل حتى إذا ثوب بالصلوة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء و نفسه يقول له أذ كر كذا أذكر كذا لمالم يكن يذكره حتى يظل الرجل ما يد رى كم صلى .

و روى الإمام أبو بكر إبن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان و الإمام الأجل الترمذى فى نوادر الاصول بسند حسن و أبو يعلى فى المسند و إبن شاهين فى الترغيب و البيهقى فى شعب الإيمان، عن أنس رضى الله تعالىٰ عنه يقول رسول الله ﷺ :إن الشيطان واضع خطمه على قلب إبن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسى إلتقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

لمة الشيطان و لمة الملك كلتاهما مشهورتان و فى الاحاديث مذكورتان فما محل الإنكار ألاإعطاء التصرف فى القلوب للأولياء الكرام . العلامة السلجماسى فى الإبريز.

يروى عن شيخه سيدى عبد العزيز رضى الله تعالىٰ عنه، أن العامة الذين يستعينون فى حوائجهم بالأولياء الكرام لا بالله صرفهم الأولياء نحوهم. لأن الدعاء يحتمل نيل المطلوب و عدمه و العامة لا يطلعون على الحكم فى عدم نيل المراد فلو أخلصوا السوال بالكلية لله تعالىٰ ثم لم يروا المراد يحصل يحتمل أن يجحدوا بوجود الله من أجل ذلك صرف الأولياء قلوبهم إلى أنفسهم لأنه حينئذ إن وسوس إليهم عدم الإعتقاد فإنما يحصل بالنسبة إلى ذلك الولى الذى إستمد به

https://www.alahazrat.net

فى هذ الحال يبقى الإيمان سالماً.

الحديث الاوّل: وإسمع المزيد يقول مولانا على القارى عليه رحمة البارى فى الكتاب المستطاب نزهة الخاطر الفاترفى ترجمة سيدى الشريف عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه . روى الشيخ الجليل أبو صالح المغربى رحمه الله تعالىٰ أنه قال قال لى سيدى الشيخ شعيب أبو مدين قدس سره يا أبا صالح سافر إلى بغداد و آت الشيخ محى الدين عبد القادر ليعلمك الفقر فسافرت إلى بغداد فلما رأيته رأيت رجلا مارأيت أكثر هيبة منه (فساق الحديث إلى آخر ه إلى أن قال) قلت يا سيدى أريد أن تمدنى منك بهذا الوصف فنظر نظرة فتفرقت عن قلبى جواذب الإرادة كما يتفرق الظلام بهجوم النهار وأنا الآن أنفق من تلك النظرة.

أرأيت أى إستيلاء على الخاطر فوق هذا حيث نقى قلبه عن جميع الخواطر لا لذلك الحين فقط بل للأبد.

جلالة الشان الإمام الأجل بهجة الأسرار ومكانة الكتاب من الصحة.

الفائدة : روى هذا الحديث الجليل حضرة الإمام الأجل سيدى العلماء شيخ القراء عمدة العرفاء نور الملة و الدين أبو الحسن على بن يوسف إبن جرير اللخمى الشطنوفى قدس سره العزيز و هو مريد سيدنا الغوث الأعظم بواسطتين و استاذ الإمام جليل الشان شيخ القراء شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى صاحب "الحصن

https://www.alahazrat.net

الحصين" مجلسه الإمام الذهبى صاحب ميزان الإعتدال وأثنى عليه فى طبقات القراء و كتب فى حقه الإمام الأوحد حيث قال على بن يوسف بن جرير اللخمى الشطنوفى الإمام الأوحد المقرى نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية .

و ذكره الإمام الأجل العارف بالله سيدى عبد الله بن أسعد اليافعى الشافعى اليمنى رحمه الله تعالىٰ فى مرآة الجنان بمناقب جليلة كما يلى . روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرى أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعى اللخمى فى مناقب الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه بسنده الخ. و قال الإمام الأجل شمس الملة و الدين أبو الخير ابن الجزرى مصنف "الحصن الحصين" فى نهاية الدراسات فى أسماء الرجال القرأت . على بن يوسف بن جريربن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن اللخمى الشطنوفى الشافعى الأستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين و ستمائة و تصدر للأقراء بالجامع الازهر من القاهرة و تكاثر عليه الناس لأجل الفوائد و التحقيق و بلغنى أنه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من اجود شروحها توفى يوم السبت أو أن الظهر و دفن يوم الأحد و العشرين من ذى الحجة سنة ثلث عشرة و سبع مائة رحمه الله تعالىٰ .

و الإمام الأجل جلال الملة و الدين السيوطى فى حسن المحاضرة بأخبار مصر و القاهرة على بن يوسف بن جرير

https://www.alahazrat.net

اللخمی الشطنوفی الإمام الأوحد نور الدین أبو الحسن شیخ القراء بالدیار المصریة تصدر للأقراء بالجامع الأزهر و تکاثر علیه الطلبة .

وأیضاً ذکره الإمام السیوطی فی کتابه بغیة الوعاة و قال فیه له الید الطولی فی علم التفسیر.

و ذکر الشیخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوی فی کتابه "زبدة الاسرار" فضائله العالیة کما یلی . بهجة الاسرار من تصنیف الشیخ الإمام الأجل الفقیه العالم المقری الأوحد البارع نور الدین أبی الحسن علی بن یوسف الشافعی اللخمی و بینه و بین الشیخ رضی الله تعالیٰ عنه و اسطتان و هو داخل فی بشارة قوله رضی الله عنه: طوبیٰ لمن رأنی و لمن رأی من رأی و لمن رأی من رأنی .

هذا الإمام الأجل الذی امتدح أکابر الأئمة إمامته و عظمته و جلالة شانه بمثل ما ذکر روی الحدیث فی کتابه المستطاب "بهجة الاسرار و معدن الانوار" الکتاب الذی إستند به الإمام الأجل الیافعی و غیره من الأکابر و إقترأ هذا الکتاب شمس الملة و الدین أبو الخیر إبن الجزری مصنف "الحصن الحصین" علی الشیخ محی الدین عبد القادر الحنفی الدشطوطی و حصل إسناده کإسناد الحدیث وصرح العلامة عمر بن الوهاب الحلبی بإعتماد روایاته و قال شیخ المحقق المحدث الدهلوی فی کتابه "زبدة الاثار".

کتاب "بهجة الأسرار" هذا کتاب عظیم شریف مشهور و

https://www.alahazrat.net

صرح فى "زبدة الاسرار" بصحة رواياته روى الحديث بسند صحيح كمايلى . حدثنا الفقيه أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن يعلى الفاسى المالكى المحدث بالقاهرة سنة ٦٧١ هـ.

قال أخبرنا جدى حجاج بفاس سنة ٦٣٣ هـ قال حججت مع الشيخ أبى محمد صالح بن وير جان الدكالى رضى الله تعالىٰ عنه سنة ٥٨٨ هـ فلما كنا بعرفات و القينانا بها الشيخ أبا القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار فتسالما و جلسا يتذكران أيام الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه فقال الشيخ أبو محمد قال لى سيدى الشيخ أبو مدين رضى الله تعالىٰ عنه يا صالح سافر اليه بغداد الحديث .

تنبيه: من هنا علم أن إسم هذا الشيخ صالح و كنيته أبو محمد و ماوقع فى "نزهة الخاطر" من أن إسمه صالح سهو اهـ.

الحديث الثانى: وإسمع أيضا و فى هذا الحديث الجليل نفسه أنه لما فرغ الشيخ صالح من رواته لهذا الحديث قال له الشيخ السيد عمر بزار و أنا أيضا كنت جالسا بين يديه فى خلوته فضرب بيده فى صدرى فأشرق فى قلبى نور على قدر دائرة الشمس ووجدت الحق من وقتى و أنا إلى الآن فى زيادة من ذلك النور .

الحديث الثالث: وإسمع أيضاً روى الإمام الممدوح فى نفس "بهجة الاسرار" هذا بهذا الطريق . حدثنا أبو الفتوح

https://www.alahazrat.net

محمد بن الشيخ أبى المحاسن يوسف بن إسماعيل التيمى البكرى البغدادى، قال أخبرنا الشيخ الشريف أبو جعفر محمد بن أبى القاسم العلوى، قال أخبرنا الشيخ العارف أبو الخير بشر بن محفوظ ببغدادبمنزله الحديث.

كنت أنا وإثنا عشر رجلا (أسمائهم مذكورة فى الحديث مفصلا) كلهم حاضرين عند شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالىٰ عنه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة أعطيها له(فطلب منهم عشرة رجال حوائجهم التى تتعلق بالعلم و المعرفة و ثلاثة رجال قالوا أحدهم أريد فياته الوزارة و الثانى أريد أن أكون أستاذا لدار والثالث اريد أن أكون حاجب البابِ العزيز) فقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك و ماكان عطاء ربك محظورا. قال أبوالخير فو الله لقدنا لواكلهم ما طلبوا.

و كنت أردت أن يحصل لى معرفة يتأتى لى بها تمييز بين الواردات القلبية فأعرف أن هذا الوارد من الله تعالىٰ وهذا ليس بذاك.

و يقول بعد ما فرغ من تفصيله حصو ل المراد لآخر و أما أنا فإن الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه وضع يده على صدرى و أنا جالس بين يديه فى مجلسه ذلك فوجدت فى الوقت العاجل نورا فى صدرى و أنا إلى الآن أفر ق به بين موارد الحق و الباطل و أميزه به بين أحوال الهدى و الضلال و كنت

https://www.alahazrat.net

قبل ذلك شديد القلق لإلتباسها علىّ. (بهجة الاسرار ص۳۰/۳۱)

الحديث الرابع : و أيضا فى نفس هذا الكتاب روى الإمام الممدوح بهذا السند العالى. أخبرنا أبو محمد الحسن إبن أبى عمر القرشى و أبو محمد سالم بن على الدمياطى قال أخبرنا الشيخ العالم الربانى شهاب الدين عمر السهروردى قال إشتغلت بعلم الكلام و أنا شاب و حفظت فيه كتبا و صرت فيه فقيها و كان عمى يزجرنى عنه و لا أزدجر فأتى يوما و أنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه فقال لى يا عمر وهانحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عزّوجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنال بركات رويته فلما جلسنا إليه قال له عمى يا سيدى هذا إبن أخى عمر مشتغل بعلم الكلام و قد نهيته فلم ينته فقال لى يا عمر اىّ كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلانى والكتاب الفلانى فأمرّ يده على صدرى فوالله ما نزعها و أنا أحفظ من تلك الكتب لفظة و أنسانى الله جميع مسائلها. و لكن وقر الله تعالىٰ صدرى العلم اللدنى فى الوقت العاجل فقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكمة و قال لى يا عمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال و كان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه سلطان الطريق و المتصرف فى الوجود على التحقيق.

ثم روى الإمام المذكور عن الشيخ نجم الدين تفليسى رحمه الله تعالىٰ.

https://www.alahazrat.net

يقول جلست فى خلوة عند شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد السهروردى ببغداد أربعين يوما فشهدت فى الواقعة فى اليوم الأربعين الشيخ شهاب الدين على جبل عالٍ و عنده جواهر كثيرة و تحت الجبل خلق كثير و بيده صاع يملوه من تلك الجواهر و يبثها على الناس فيبتدرون إليها و كلما قلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين فخرجت من الخلوة فى آخر يومى من ذالك .

وأتيته لأخبره بما شاهدت فقال لى قبل أن أخبره الذى رايته حق وأمثاله معه و هو من مادة الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه لى مما عوضنى به عن الكلام فإنه كانت له اليد المبسوطة من الله تعالىٰ و التصرف النافذ والفعل الخارق الدائم و أى تمكن من القلوب عسى أن يكون فوق هذا يمحو بضربة يد جميع ما استظهر من الكتب بحيث لا يبقى كلمة منها و لا مسئلة مذكورة و مع ذلك يملاء الصدر علما لدنيا.

الحديث الخامس: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن كامل بن أبى المعالى الحسينى قال سمعت الشيخ العارف أبا محمد مفرجا بن نبهان بن ركاف الشيبانىٰ يقول لما اشتهر أمر الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله عنه أجتمع مائة فقيه من أعيان فقهاء بغداد و اذكيائهم على أن يسئله كل واحد منهم مسألة فى فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها و اتوا مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه

https://www.alahazrat.net

فلما إستقر بهم المجلس أطرق الشيخ و ظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالىٰ و مرت على صدور المائة و لم تمر على احد منهم إلا يبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسى ووضعوا رؤسهم على رجليه و ضج أهل المجلس ضجة واحدة ظننت أن بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم إلى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على آخرهم ثم قال لأحد هم أما أنت فمسألتك كذا واجوا بها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلته واجوابها قال فلما إنقضىٰ المجلس أتيتهم و قلت لهم ما شأنكم قالوا لما جلسنا فقد نا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمربنا قط فلما ضممنا إلى صدره رجع إلى كل منا ما نزع عنه من العلم و لقد ذكرنا مسا ئلنا التى هيئنا هاله وذكر فيها اجوبة.

(بهجة الاسرار ص ٩٦)

و ما ذا يطلب من التصرف فى القلوب فوق هذا ينسى اكابر العلماء جميع ماقرء وه فى آن واحد ثم يعطيهم فى حنية.

الحديث السادس: وأيضا أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله الأبهرى و أبو محمد سالم الدمياطى الصوفى قالا سمعنا الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر السهروردى يقول دخلت مع عمى شيخنا الشيخ أبى النجيب رضى الله تعالىٰ عنه فى سنة ستين و خمسمائة إلى الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه فتأدب عمى معه أدبا عظيما و

https://www.alahazrat.net

جلس بين يديه أذنا بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له فى ذلك الوقت عن التأدب مع الشيخ فقال كيف لا أتأدب معه و هو له الوجود التام و قد صرف فى عالم الملك و بوهى به فى وجود الملكوت و إنفرد فى عالم الكون فى هذا الوقت وكيف لا أتأدب مع من صرفه مالكى فى قلبى و حالى و قلوب الاولياء و احوالهم إن شاء أمسكها و إن شاء ارسلها رضى الله عنه وعنهم اجمعين. (بهجة الاسرار ص٢٣٥)

قل أى إستيلاء عظيم على القلوب هذا.

الحديث السابع : و أيضا إسمع أجلّ و أعلىٰ من الكل روى الإمام الممدوح فى نفس هذا الكتاب بهذا السند الصحيح نفسه حدثنا الشيخ أبو محمد القاسم بن أحمد الهاشمى الحرمى الحنبلى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن على الخباز قال أخبر نا الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار.

قال خرجت مع سيدى الشيخ محى الدين عبدالقادر رضى الله تعالىٰ عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست وخمسين فلم يسلم أحد عليه فقلت يا عجبا نحن كل جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم مع بخاطر ى حتى نظر الى الشيخ تبسما وأهرع الناس للسلام عليه حتى حالوا بينى وبينه فقلت فى نفسى ذلك الحال خير من هذا فالتفت الى متبسما مسابقا لخاطرى وقال يا عمر أنت الذى أردت هذا أوما علمت ان قلوب الناس بيدى ان شئت صرفتها عنى وان

https://www.alahazrat.net

شئت أقبلت بها الی ۔ (بهجة الاسرار ص۷۶)

و أورد هذا الحديث الكريم بعينه بنفس هذه الألفاظ المذكورة بأعلى الصحيفة مولانا على القارى عليه رحمة البارى فى كتابه الشريف نزهة الخاطر الفاتر۔ ألعارف بالله سيدى نور الملة و الدين الجامى قدس سرهٗ السامى بعد ما أورد هذا الحديث فى نفحات الأنس يترجمه كما يلى۔

ندانستہ کہ دلہائے مردم بدست من است اگر خواہم دلہائے ایشاں را از خود گردانم واگر خواہم روئے درخور کنم

هذا ما قاله كلب الحارة القادرية هذا الفقير غفرله بمولاه فى البيت المذكور ۔

بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا

و قال بعد بيتين :

کنجیاں دل کی خدا نے تجھے دیں ایسی کر
کہ یہ سینہ ہو محبت کا خزینہ تیرا

أعطاك الله سبحانه و تعالىٰ مفاتيح القلوب فاصنع صنيعا بحيث يكون هذا الصدر كنزا لمحبتك ۔

كان فى الوصل الرابع من هذه القصيدة رد على أولئك الأشقياء الذين ينتقصون الشيخ (عبد القادر الجيلانى) و ظاهر ما ذا يصيب قلوب المحصوبين و المنسوبين إلى حضرة الشيخ من الألم كان ذلك الشطر (القائل العبد مجبور والخاطر بقبضتك) لتسلية نفس وأمثال من الخدام نحو ما قلت فى

https://www.alahazrat.net

محل آخر

رنج اعداء کا رضا چارہ ہی کیا ہے جب انہیں
آپ گستاخ رکھے حلم و شکیبائی دوست

ما العلاج لأذى الأعداء إذا كان حلم الحبيب يخليهم يجترؤن۔

و هذا إتباع لقوله تعالىٰ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدىٰ فَلَاتَكُوْنَنَّ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۔ (جزء ۷ ركوع ۱۰)

و نختم هذا الكلام بحديث يفيد المسلمين و يحفظ الإيمان و الدين يقول الإمام الممدوح۔

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن على بن الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك البغدادى الحريمى۔ قال أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد القادر بن عثمان التيمى الحنبلى قال أخبرنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الترمسى البغدادى الصوفى قال كان شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه إذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله قولوا صدقت و أنا أتكلم عن يقين لاشك فيه إنما أنطق فانطق أعطى فافرق وأومر فأفعل والعهدة علىٰ من أمرنى والدية على العاقلة تكذيبكم لى سم سامة لأديانكم و سبب لذهاب دنياكم وأخريكم أنا سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم أنتم بين يدىّ كالقوارير مافى بطونكم وظواهركم لولا لجام الحكم علىٰ لسانى لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم

https://www.alahazrat.net

مستجير بذيل العالم كى لايبدئ مكنونه .

صدقت يا سيدى و الله أنت الصادق المصدو ق من عند الله وجلى لسان رسول الله ﷺ وشرف ومجد و عظم وكرم .

خـرجـت هذه المختصرة العجالة بصورة الرسالة تكلمنا فيهـا علىٰ مسئلتين إحداهما تتعلق بلفظة "شهنشاه" والأخرىٰ تتـعلق بتصرف الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره و ملكه للقلوب فنا سب أن يسمى هذه بالإسم التاريخى.

"فقه شهنشاه وإن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله"
٢٦ ١٣

والـحمد لله رب العالمين و أفضل الصلا ة و السلام على أفـضل المرسلين و اٰله و صحبه و ابنه و حزبه أجمعين آمين.
و الله تعالىٰ أعلم وعلمه أتم و أحكم .

كتبه عبده المذنب

أحمد رضا البريلوى عفى عنه

بمحمدن المصطفى عليه أفضل التحيّة والثناء.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆

☆☆☆

☆